

القصيدة الملتبسة!



أمجد ناصر

ان لم يقع ما ليس بالحسيان ساكون، مع نشر هذه الكلمة، في بيروت للمشاركة في مؤتمر حول قصيدة النثر العربية تقيمه الجامعة الامريكية هناك بمشاركة عدد كبير من شعراء ونقاد هذه القصيدة التي شغلت الساحة الشعرية العربية عقودا في سجلات بعضها عارف بها ومعظمها جاهل بأصلها وفصلها.

اهمية هذا المؤتمر، ان جرت الامور حسب ما هو مخطط لها، استثنائية.

فهو الاول من نوعه الذي يتناول هذه الظاهرة الشعرية من خلال تخصيص ثلاثة ايام محتشدة بالماور والعناوين التي تتعلق بواقع هذه الكتابة والاسئلة التي طرحتها على الشعرية العربية، اضافة الى خصوصيتها على صعيد الشكل والبنية والتلقي.

ورغم ان التمثيل العربي بحسب البرنامج المعلن، لا يتناسب مع حجم انتشار هذه القصيدة في بلدان كبيرة (مصر، العراق، المغرب)، وهو امر علله القائمون على المؤتمر بضعف الامكانات المادية، الا ان المدعوين العرب (سواء الذين سيشاركون ام اولئك الذين اعتذروا) هم في صميم هذه القصيدة كتابة وسجلاتا، من دون ان ننسى ان اللبنايين (وهم الاغلبية) يمثلون، الى حد كبير، واقع هذه القصيدة واطوارها المتعددة.

وليس سؤال الشاعر اللبناني في قصيدة النثر مختلفا، على صعيد المشاغل الشعرية، عن سؤال الشاعر المصري او المغربي او السوري.

اما الخصوصيات على هذا الصعيد، فأظن، انها تتعلق بمشاغل الاشخاص والامكنة، اكثر مما تتعلق بالمشاغل الجسالية والتداولية.

وسيواجه مؤتمر بيروت، اغلب الظن، سؤال (اصل القصيدة) وواقعها في منبثها الاول (العرب) وواقعها وطرق كتابتها في الشعرية العربية.

وقد يحاول البعض (تأصيل) هذه القصيدة عربيا، وربما، سيسعى ليجاد سند لها في الموروث العربي، وهذا مسعى ثقافي، نعرفه جيدا، ودود مؤرق عن حياض (ديوان العرب).

غير ان الواقع يكذب ذلك.

فلهذه القصيدة اصل اوروبي (وامريكي) وانتقالها الى العربية تم من خلال (التقايف) الذي عبر عن استعداد في الشعرية العربية للانفتاح والطور. ولو لم يكن هذا الاستعداد قائما، في صلب شعرية النصف الثاني من القرن العشرين، لما كتب لهذه القصيدة ان تتجذر وتتحول الى شكل، يكاد ان يكون وحيدا، فيها.

قد لا تكون الاسباب التي ادت الى ولادة قصيدة النثر من رحم الشعرية الغربية هي ذاتها عربيا، ولكنها، في كل حال، لا تختلف عنها كثيرا. وبحسب الناقد الامريكي جوناثان مونزو فقد ترافق الانتقال الى النثر في الآداب الاوروبية مع تحولات طبقية واجتماعية، كان الشعر هو فن الارستقراطية، ومع تخلخل هذه الطبقة وبروز البرجوازية، تكو قوة اقتصادية واجتماعية صادعة، في المجتمعات الاوروبية الصناعية، اخذ النثر يشكل مجالها التعبيري الحيوي.

الشعر، انن، فن الارستقراطية.

النثر هو فن البرجوازية.

الاول ابن القصور الآلية الى الخواء.

والثاني ابن المدينة التي راحت تحتضن طبقة اجتماعية جديدة وتؤذن بولادة الحداثة.

كان هناك، على ما يبدو، ضجر من الشعر الغارق في الشكلية والتألق وميل الى راحة النثر وقدرته على التعبير عن التحولات العميقة في المجتمع.

وليس بعيدا عن ذلك ما يقوله روبرت بلاي احد رموز قصيدة النثر الامريكية الحديثة، فهو يحدد الاطوار الثقافية التي عرفتها البشرية، انطلاقا من رزنامة الايطالي جياما باستسا فيكو، بثلاثة هي:

طور الآلهة بخطابهم المقدس، والباطل بخطابهم الارستقراطي، والثالث العاديين بخطابهم الديمقراطي، في الطور القدس الكلمات رموز، وشكلها الطبيعي هو الابتهالات (او سجع الكهان)، اما في العصر الارستقراطي (عصر النهضة انطلاقا من اليونان) فكان الشعر الموزون والنحو المعقد، اما في الطور الثالث الاقفي الطابع (عصر الناس العاديين) فإن الشكل الطبيعي للخطاب هو النثر.

فهل حدثت تطورات كهذه في الحياة العربية، خصوصا، في توصيفة جوناثان مونزو ولولادة (عصر النثر) في المجتمعات الاوروبية الصناعية؟

ليس بالضبط.

ولكن اذا اعتبرنا منتصف القرن العشرين، بما حملة من تغيرات في الحياة العربية، اهمها ولادة ما يسمى بـ(الدولة الوطنية)، او دولة ما بعد الاستعمار، ووقوع كارثة احتلال فلسطين، بما ولّاه (الدولة الوطنية والنكية الفلسطينية) من وعي جديد لآفاق الصراع الداخلي والخارجي، تكون امام لحظة فاصلة في التاريخ العربي تشبه ذلك الوعي الذي رافق ولادة البرجوازية في المجتمعات الاوروبية.

فهل هذا يفسر ولادة (قصيدة التفعيلة) من رحم العمود الشعري بوصفها كسرا للعمود وليس انقلابا تاما عليه؟

ليس الامر مستبعدا.

لكن الكسر (او الخللقة) الذي احداثته (قصيدة التفعيلة) لم يكن كافيا، الامر الذي افضى، على نحو او آخر، الى ولادة ما يسمى (قصيدة النثر) التي لم تكن، بمعظمها، وحسب اصلها الاوروبي، قصيدة نثر حقيقية، وانما اقرب ما تكون الى القصيدة الحرة (Free Verse)، منها الى قصيدة النثر التي لها عالم خاص قائم بذاته ان على صعيد الشكل او اللغة او التعبير.

أظن ان مؤتمر بيروت سيواجه، ايضا، هذا السؤال الذي طرحه قبل يومين في هذا المنبر، عبيد القادر الجذابي جامعا ومقدما انطولوجيا لثلاثة عشر شاعرا عربيا، بوصفها تمثيلا لقصيدة النثر العربية.

■ نيوبرنزفيك-يو بي بي أي: قال باحثون في نيوجرسي إن القنبيط، و بعض أنواع الخضار الصغيرة الحجم والشبيهة به مثل «بروكلي» يمكن أن تخفف خطر الإصابة بالسرطان الوراثي. وأوضح فريق الباحثين بقيادة أهنغ توني كونغ من مدرسة الصيدلة التابعة لجامعة روتغرز أن مادة «السلفورافين» الموجودة في هذه الخضار يمكن أن تمنع نمو الخلايا السرطانية عند الفئران. وركزت الدراسة التي أجراها كونغ، ونشرت على الموقع جورنال كارسينوجينيسيس الالكتروني على أهمية منع مثل هذه الخضار لنمو السرطانات على أهمية.

صواعق تحصد 12 يمينا في اسبوع

■ صنعاء- يو بي بي أي: لقي 12 يمينا مصرعهم خلال الأسبوع الماضي في عدد من المحافظات اليمنية جراء صواعق رعدية. وقالت صحيفة «المؤتمر» امس الخميس ان فئتين لقيتا مصرعهما واصيب خمسة آخرون نتيجة صواعق رعدية ضربت منزل أحد المواطنين امس الأربعاء في محافظة تعز (جنوب) وتزامن ذلك مع هطول أمطار غزيرة شهدتها المنطقة، وذكرت الصحيفة أن الصاعقة الرعدية تسببت في إحراق منزل، كما أسفرت عن وفاة فئتين وإصابة ثلاثة أطفال آخرين وأمههم وجدتهم في نفس الحادث. ويأتي هذه الحوادث بعد يومين من مصرع ثلاثة أشخاص في مديرية شرعب بمحافظة تعز أيضا جميعهم من أسرة واحدة وإصابة ثلاثة آخرين بحروق مختلفة فضلا عن نفوق عدد من المواشي. ويعد هذا الحادث الرابع لترتفع

■ واشنطن-يو بي بي أي: رمى امريكي بنفسه على غطاء سيارة زوجته بقصد المزاح لكن الزوجة داست على الفرامل فجأة ما أدى إلى سقوطه وارتطام رأسه بقوة على الرصيف ووفاته لاحقا متأثرا بإصابته. ونقلت نشرة لوبوك افالانش عن دائرة شرطة لوبوك بولاية تكساس الامريكية أن الحادث حصل يوم الاثنين بينما كانت زوجة الرجل تستعد لتقل حفيدها البالغة من العمر 3 أعوام إلى المدرسة. وأوضحت الشرطة أن الرجل البالغ من العمر 45 عاما قفز على غطاء المحرك لإخافة زوجته لكن عندما داست المرأة على الفرامل فجأة وقع وارتطم رأسه بالرصيف بقوة وتوفي لاحقا بعد نقله إلى المستشفى.

مزحة تنقلب إلى جريمة قتل

أول طلاق لسحاقتين في بريطانيا

■ لندن-يو بي بي أي: أفادت صحيفة بريطانية امس الخميس أن سحاقتين ستكونان أول زوجين من مثليي الجنس يقدمان على الطلاق في بريطانيا بعد شهرين من الزواج. وقالت صحفية «الصلن» «إن ليز كينغ البالغة من العمر 40 عاما ودافني لايتارت (36 عاما) كانتا من أوائل من أقدم على الزواج من مثليي الجنس في بريطانيا بعد صدور قانون يسمح لهم بالإقتران لكنهما قررتا الانفصال الآن والدخول في معركة قضائية لتقاسم موجوداتهما المشتركة». وأبلغت ليز الصحفية «ليس لدي ما أقوله غير أنني أشعر بالأسف حيال دافني في هذا الوقت».

● اصدر البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان في مصر بيانا اذ فيه السلطات السورية بسبب حملة الاعتقالات التي طالت عددا من الكتاب ونشطاء حقوق الانسان من بينهم الكاتب ميشيل كيلو وفاتح جاموس العضو القيادي في حزب «العمل الشيوعي» وانور البتني الحامي ومشتق البرنامج العربي ومحمود مرعي أمين سر المنظمة العربية لحقوق الانسان ونضال درويش عضو مجلس امناة لجان الدفاع عن حريات الديمقراطية وحقوق الانسان.

● اللورد أحمد أوف روديزرام عضو مجلس اللوردات البريطاني يتحدث إلى أعضاء وأصدقاء الملتقى الثقافي المصري العربي البريطاني عن الاشتغال بالسياسة في المملكة المتحدة، في الفاتمة من مساء اليوم بديوان الكوفة، والدعوة عامة، والمحاضرة باللغة الانكليزية.

● وجهت ادارة مهرجان سوليوتور الثقافي في سويسرا الذي يبدأ فعالياته في الخامس والعشرين من الشهر الجاري ويستمر حتى الاول من الشهر المقبل، الدعوة الى الرواية الاردنية سميحة خريس والشاعر والروائي ابراهيم نصر الله والروائي والناشر الاردني الياس فركوح للمشاركة في فعالياته.

● الفنانة المصرية سميحة ابوب سيتم تكريمها يوم الثلاثاء القادم في مهرجان المسرح المحترف بالجيزة، ويوم 2 حزيران (يونيو) القادم في مهرجان المسرح باكويت.

إمام مسجد سعودي يحرم صهره من زوجته وأولاده بسبب «الصحن الملاقط»

■ الرياض- يو بي بي أي: ذكرت صحيفة سعودية أن إمام أحد المساجد في السعودية قام بسحب ابنته وأولاده من منزل زوجها بحجة أن الزوج لم يعد ملتزما كما كان في بداية الأمر وأنه لا يجوز لابنته أن تبقى معه بسبب وجود الصحن الملاقط في المنزل.

وذكرت صحيفة «الوطن» امس الخميس أن «زيارة خاطفة قام بها مواطن إلى منزل ابنته في محافظة المذنب (جنوب) للبحث عن سر الصحن اللاقط الذي كان المجمع يعمل على إخفائه عنه لكن أحد أخفاده الصغار ومن دون أن يعي كشف الأمر للجد الذي استشاط غضبا وقام على الفور

التفاح يكافح الخلايا ومفيد للقلب

القنبيط والبروكلي مفيدان في مكافحة السرطان

وفي دايفز قال علماء أمريكيون إنهم يعرفون الآن مغزى مثل القائل «إذا أردت الابتعاد عن الطبيب تناول تفاحة في اليوم». واكتشف الباحثون في جامعة كاليفورنيا- دايفز مادة مضادة للأكسدة في التفاح تسمى «فلافونويدز»، موجودة أيضا في عدة نباتات وبقولات تستخدم في إعداد بعض المأكولات، وتوصل الباحثون إلى أن هذه المادة تعيق نشاط كافة الخلايا التي قد تؤدي للإصابة بالأمراض السرطانية المزمنة، وأمراض القلب، والأورام التي قد تصيب الإنسان مع التقدم في العمر.

وقال الدكتور أريك جيرشوين والأخصائي في أمراض الحساسية «كنا نعلم من زمن طويل أن مادة الفلافونويدز الموجودة في الفاكهة تحمي الجسم، ولكننا نعرف الآن بالضبط الكيفية التي توفر فيها مثل هذه الحماية».

وأضاف جيرشوين أن المواد المستخلصة من التفاح يمكن أن تحمي خلايا الجسم من التلف وتمنع الإصابة بالأورام السرطانية. وكانت دراسات أشارت في ما مضى إلى أن مادة الفلافونويدز موجودة أيضا في الشوكولا والشاي الأخضر وبعض الفواكهة والخضار.



النجمة الهندية بريتي زيتتا حضرت امس حفل تكريم لنجوم السينما الهندية في «شوبارد لاونج» ضمن مهرجان «كان» السينمائي (رويترز)

● صباح اليوم ستقوم نقابة اطباء القاهرة بتكريم الدكتور اغادير الجمال استشارية الامراض الجلدية لايتكارها دواء لعلاج الصدفية استخرجه من منتجات طبيعية تنمو في مصر.

● يوسف اسلام مغني البوب الذي عرف سابقا باسم كات ستيفنز وهجر عالم الموسيقى في السبعينات من القرن الماضي وتخلّى عن اسمه السابق بعد أن اعتنق الاسلام عام 1977، يعود الى عالم الموسيقى بالسيبوم جديد من المتوقع طرحه في الاسواق هذا الحريف، وقام بانتاجه ريك تولىز الذي سبق له العمل مع مادونا ويامل من خلاله رآب الصدع بين الاسلام والغرب.

● صدر للمغنية والموسيقية الفلسطينية ريم كيلياني قرص مضغوط «سي دي» هو باكورة انتاجها، حمل عنوان «الفران النافرة» وتضمن موابيل وأغان من التراث الفلسطيني اضافة الى تلحين بعض الاشعار الحديثة لمحمود درويش وراشد حسين ومحمود سليم الحوت وسلمى الخضراء الجيوسي.

● توفي امس في لندن عبدالعزيز الشخشاشير نائب رئيس مجلس امناء مؤسسة التعاون اثر مرض عضال. وهو من مواليد مدينة القدس عام 1925 وحاصل على قلادة بيت لحم لعام 2000 التي منحتها له الرئيس الفلسطيني محمود عباس تقديرا لمساهمته في خدمة القضية الفلسطينية.

إمام مسجد سعودي يحرم صهره من زوجته وأولاده بسبب «الصحن الملاقط»

الفضائية لا تجوز»، مشيرا إلى «أنه وعده بعدم تكرار الأمر، لذا كان حريصا جدا على إخفاء أمر تركيبه صحنا لاقطاً على سطح منزله وكان يخلق الغرفة التي يضع بها جهاز الاستقبال عندما يزورهم حماء».

يُضاف أنه سيحاول استرجاع زوجته وأبنائه، وأضاف «أنه لم يرتكب جريمة أو عبثا فالجميع يتابع القنوات الفضائية ولا يوجد حظر على مشاهدتها»، مضيفا أنه لا يجوز لأحد من أمورا فاسدة أما أن يسحبها مجرد أمور مظنونة فإن هذا يعد من قبيل التدخل في خصوصيات ابنته وهو أمر لا يجوز له».

بسحب ابنته وأولاده من منزلهم». وأضاف الصحفية أن القصة بدأت عندما سال الجد أحد أحفاده عن مكان والدته التي لم يرها عند دخوله المنزل فأجابه الحفيد بأنها تحاول إصلاح وضع طليق الاستقبال الفضائي على سطح المنزل، ففوجئ الرجل بالأمر وجن جنونه خاصة وأن الزوج قد وعد من قبل بعدم مشاهدة القنوات الفضائية. نقلت الصحفية عن الزوج قوله «إن حماء الذي يعمل اماما لأحد المساجد سبق أن تصرف مثل هذا التصرف من قبل بسبب مشاهدته مباراة مشفرة في أحد القاهي لأنه يرى أن مشاهدة القنوات

جريمة بشعة

في الاردن ضحيتها

3 شقيقات

■ عمان- (ا ب): ذكر مصدر رسمي امس الخميس ان اردنيا في مدينة السلط (شمال غرب عمان) قام باطلاق الرصاص على شقيقاته من مدسدس بجوزته مما أدى الى مقتل ثلاثة منهن واصابة الاربعة بجروح ووضعها حرج.

واكد الناطق الاعلامي لمديرية الامن العام بشير الدعبل أن «الجاني قام بعد ارتكاب الجريمة بتسليم نفسه وتسليم المدسدس المستخدم في الجريمة الى مديرية شرطة اللقاء».

وشدد الدعبل على عدم «وجود دوافع أدت الى ارتكاب الجريمة سوى خلافات عائلية قديمة متجددة» وذلك بعد ان سأله الصحفيون فيما اذا كانت الجريمة «جريمة شرف».

واشار الى ان الجاني افاد خلال التحقيق معه انه «لم يستطع السيطرة على اعصابه أثناء مشادات كلامية حصلت بينه وبين والديه وشقيقاته مما تطورت الى تبادل الضرب والايذاء مما دفعه الى اطلاق العيارات النارية باتجاه عائلته واصابة شقيقاته (21- 26 عاما) اللواتي كن أثناء اطلاق النار امامه مباشرة وقد أيد والدها وعدد من الموجودين اوقاله».

ولم تعط الجهات الأمنية أية تفاصيل عن هوية الجاني.

امريكية تستولي على

400 ألف دولار احتيالاً

■ أولمبيا-يو بي بي أي: وجهت إلى امرأة في السادسة والسّتين من العمر من ولاية أوريغون تهمة الاستيلاء احتيالا من دائرة وزارة العمل الأمريكية في الولاية على حوالي 400 ألف دولار.

وانتهت لويس باشوير-66 عاماً- التي تعرف في الأرغن في كنيسة أوكس بايونيرس بولاية أوريغون بالاستيلاء على حوالي 400 ألف دولار من أموال التقاعد التي تعود لوالدتها المتوفاة.

وأشارت صحيفة «أولمبيان» إلى أن فيول السستر والدة باشوير توفيت في العام 1988.

وقد انتهت باشوير الاثني الماضي بارتكاب حوالي 150 جنحة من الدرجة الثانية و48 جنائية سرقة من الدرجة الأولى بعد أن اعترفت أمام وزارة العمل والصناعة في واشنطن أن والدها لا تزال على قيد الحياة.

ومن المقرر أن تمثل باشوير أمام المحكمة العليا في مقاطعة ثورنتون في 24 ايار/ مايو الحالي.

ترك صديقتها

«وديعة» في محطة وقود

■ برلين-رويترز: قالت الشرطة ان امرأة ألمانية تركت صديقة لها «وديعة» في محطة للتزود بالوقود نظرا لعدم وجود مال كاف معها لتدفع التذاوير البنزين التي زومت به سيارتها. وأوضح متحدثه باسم الشرطة في بلدة ميونخبرج جنوب البلاد قائلة «لم يكن معها مال كاف لتدفع الفاتورة ولذلك بقيت صديقتها كوديعة بشرية بينما ذهبت هي لتسحب مالا». ولسوء الطالع لم تعد المرأة».

ويعد مرور ساعتين على مغادرة المرأة قائدة السيارة وهي في العشرين من عمرها اتصلت محطة الوقود بالشرطة التي استجوبت الصديقة «الوديعة» قبل اطلاق سراحها. وتحقق الشرطة الآن لتوجيه تهمة الاشتباه في الاحتيال للمرأة التي كانت تقود السيارة.

تلد طفلتها

على قارعة الطريق

■ تورونتو- يو بي بي أي: دخلت امرأة كندية حامل في المخاض وولدت طفلتها على قارعة الطريق في تورونتو قبل نقلها إلى المستشفى.

وذكرت صحيفة «تورونتو صن» أن المرأة بدأت بالشعور بانقباضات الرحم بينما كانت تمشي مع زوجها يوم الثلاثاء.

وقال المسعف جايسون بينيام إن الحد المرأة لوح له ولرفاقه بشدة بينما كانوا يمشون في المكان بالصدفة وعندما نزلوا من سيارة الإسعاف وجدوا أن الولادة قد انتهت.

وقال بينيام «وصلنا وكانت الطفلة على معدة أمها من دون أي غطاء أو أي شيء وكان لونها أزرق وليست بحال جيدة».

وأوضح للصحية أن أحد من المرأة لم يبادر إلى قطع الحبل السري وأن الطفلة كانت تعاني من انخفاض حرارة جسمها واحتاجت إلى الإنعاش.

افهم ما يدور حولك قبل التحرك في اي اتجاه.

اياك والضحك على الآخرين.

رسالة تستلمها اول الاسبوع فيها اخبار

كنت تنتظرها.. اللين مطلوب في موقفك.

حاول ان تدافع عن افكار بقوة ومن دون

تهور لان الآخرين لهم وجهات نظر ايضا.

الحب، 22 كانون أول، 9 كانون ثاني

الحب، 22 كانون ثاني، 9 شباط

الحب، 22 شباط، 10 آذار

ثق بنفسك وبقدراتك وهما

سيوصلك الى ما تريد.

ستقع في مأزق انت كنت تتوقعه فلا تياس

ولا تفزع فالحسن قائم ان شاء الله.

خطا سيق لك في العمل فلا تياس

خصوصا ان جددت وزدت من نشاطك.

الرب، 23 لآيلول، 23 تشرين أول

العرب، 23 تشرين أول، 23 تشرين ثاني

العرب، 23 تشرين ثاني، 24 كانون أول

ابحث في مجال العمل عن امكانات وسبل جديدة.

تصرف بشجاعة في موقف تخرج فيه.

لا تتسرع في موقف تراه

معقدا لان في العجلة الندامة.

ابتعد عن الغضب وتعامل مع اصحاب

الثقة، تمر بمرحلة عاطفية هادئة.

الرب، 23 كانون أول، 23 تشرين

الاسد، 23 تموز، 22 آب

العراق، 23 آب، 23 أيلول

كفكافخرا انتك تصدق الآخرين ولكن مع ذلك

انتبه، نغذ ما يطلب منك في العمل ولا تتردد.

وضعك العاطفي لا تجعل منه سببا

في تردى علاقتك مع الآخرين.

مشكلة عابرة مع زميل لا تدعها تدق اسفينا

في علاقتك به، يوم السعد الاحد.

الحب، 23 آذار، 9 نيسان

الحب، 23 نيسان، 24 ليل

الحب، 23 لآيلول، 23 حزيران

كلام النجوم